



فمسينية الإستقلال

# المهرجان

وزارة الثقافة

نشرية  
المهرجان الوطني  
للمسرح المحترف



www.mahradjan.com

Festival National du Théâtre Professionnel

نشرية رقم 107 الأحد 02 جوان 2013

مأساة على أرض العوسج

قالمة تكشف الستار عن

همجية الاستعمار



أنور محمد

## تربية المسرح

لماذا نترقى على قول الشعر، وسماع الشعر، وإنشاد وغناء الشعر؟.. ألدُّهُ يقوم على الفطرة التي تثيرها الانفعالات، فتأخرنا في صناعة عقلنا، مستقبلنا، نهضتنا. ولماذا لم نشتغل بالثر-المسرح- الذي يأتي إلا أن يصدر عن العقل الأكثر وعياً بمصره الإنساني، بالعلم، بالتفوق، بالقوة، بالحياة الديمقراطية.. وهل تأخر مسرحنا لأنَّ شعرنا كان يتقدّم على نثرنا؟ على عقلنا؟... النثر فيه نقد، الشعر فيه طرب، حكمة، يُعلم الغناء، يدفع إلى الغناء والرقص. بينما النثر يدفع إلى التفكير، إلى النقد، إلى الحرّية.

ماذا يفعل رجال المسرح بحركة الفكر أو بإرادة القوة التي تسكنهم؟ هل ليستبدلوننا بالمطلق الذي في الجمال أو في التاريخ؟ وكيف سيتخلّون عن الدفاع عن الهوية الثقافية لأنهم التي تهدها جهات الاستبداد العسكرية والمستعمرة التي تسكن الكتب المدرسية؟ وأجهزة الإعلام، والأسواق، والمصانع، وحتى خشبات المسارح.

المسرحيون العرب في الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين قويت قبضتهم على قضايا اجتماعية وسياسية، وقد تحدوا السلطات العربية من مثل: نعمان عاشور، وألفرد فرج، ومحمود دياب، وسعد الدين وهبة، ويعقوب الشداوي، وروحيه عساف، وعبد الكريم برشيد، وعز الدين المدني، وصقر الرشود، وسعد الله ونوس، ومصطفى الحلاج، وممدوح عدوان، وفرحان بلبل.. وآخرين. فذهبوا إلى القوة الإنسانية، وإلى الضعف الإنساني، على أنهما ضدان ينشطان ويذبلان حين يصطدمان بقمع السلطة أو يفلتان منه.

المسرح هو غير الشعر، إنّه يربّي قيم الجمال في النفس، هو يأخذ إلى التبل والسحر، فيثري الروح، فلا يتململ المتفرّج/ الإنسان، ولا يتلوّى ولا يتناهب وهو ذاهبٌ إلى أصعب المهام التي قد يلقي فيها حتفه، من مثل الدفاع عن الوطن أو حتى عن حبيبته، هي ومضائ، لكنّ سحرها، سرّها ينتشر في الروح فيقوى الجسد الذي في الصالة، تقوى وسائله الفيزيقية و النفسية.

ماذا يكاد لنا كأمة؟.. نحن أمة يُراد لها أن تكون عاجزة عن إنتاج ثقافتها، ذات تعمل أمريكا ومعها الغرب الأوربي إلى تمزيقها- تمزيقنا مزقاً مزقاً، وهاهي تجتاح العالم الفقير، تجتاحنا بحروب مقدّسة.

إنّها تريننا/ أمريكا تعيد تربيتنا؛ لكن ليس على خشبة المسرح. بل فوق كلّ مساحة هذه الدويرة الأرضية، وترتّي معنا سواء بسواء الأنظمة الشمولية التي كانت تخاف من المسرح، تخاف من الحوار، الأنظمة التي كانت تحمي نفسها من شعبها بتجهيله، وتجويعه، ونفيه، وعزله، وسجنه، وليس بإقامة الجدل/ الحوار معه فتعيش هذه الحياة الذليلة.

ختام عروض المهرجان الوطني

للمسرح المحترف

وختامه «نجمة»



مدير النشرية: امحمد بن قطاف/مديراالاتصال: بن براهيم فتح النور/ مدير التحرير: احمد بن صبان / رئس التحرير: محمد بوكراس/ سكرتير التحرير: سعيد حمودي / الطاقم الصحفي: محمد، ش، الخير شوار، أسيا ش، هبة اءولا، وسيلة ب، نصر الدين حديد، حفيظة عياشي، زهية منصر، سميرة اراتني، ادبر عمور ، نوفل قاسمي، سهام بوناي، كهيبة ايت يحي، الهام م، نبيل نوي ، امين اءجر/ رئس قسم التصوير: عزيز لءلح/ المصورون: منذر عياشي، فوضيل حدوم، بولءديد/ تركيب: الياس ايت بونس.

## ختام عروض المهرجان الوطني للمسرح المحترف وختامه «نجمة»

يعود طيف «نجمة» مرة أخرى بحلق في سماء المسرح الوطني، مع ختام المنافسة على جوائز المهرجان الوطني للمسرح المحترف، ومسرحية الفنان أحمد بن عيسى التي انطلقت بداية السنة من هذا المكان تعود إليه مرة أخرى، مثلما يعود طيف كاتب ياسين متجددا بطريقة عصية على الفهم.

لقد غامر الفنان أحمد بن عيسى بدخول عالم نجمة المفتوح على القراءات المتجددة، ولم يجد أحسن من البساطة لإعادة قراءته من جديد، انطلاقا من الديكور الذي يحيل إلى «مسرح البحر» الشعبي والذي اشتغل في إطاره كاتب ياسين، ليعيد لنا سرد حكاية «بني كبلوت» أو «الكبالتة»، القبيلة الممتدة في الماضي وفي المستقبل، ومنها يولد الفتى «لخضر» كأنه عصاره لذلك الأصل.

ويبدأ قصة حبه لنجمة، قصة زبقية يستعصي الإمساك بها، فيتقاطع العام مع الخاص وحب المرأة مع حب القضية الوطنية الكبرى، وتدخل شخصيات أخرى على الخط وتتمازج الأحداث والمصائر وتتعدد الأمكنة والأزمنة في عالم «ياسيني» (نسبة إلى كاتب ياسين).

لقد أراد الفنان أحمد بن عيسى الذي عرف كاتب ياسين عن قرب، وقرأ كل تراثه السردي والمسرحي، أن يكون وفيما لأجواء «نجمة» بكل تفاصيلها، وبالإضافة إلى ديكور «مسرح البحر» الشعبي، حرص أيضا على تقديمها باللغة المحكية المحلية «لتكون قريبة من الجمهور»، ووفاء لروح كاتبها الذي يعيش لغته الجاهير. وتحضر الروح الشعبية بقوة ممثلة في الأزياء والأهازيج التي غاصت في العام، فقدمت القضية الوطنية في خمسينية الاستقلال تقترّب مما رأها «كاتب» مع بداية الثورة التحريرية (نشر رواية نجمة سنة 1959)، كما غاصت في الخاص وقدمت تفاصيل قصة حب خالدة اسمها «نجمة»، المرأة التي ترفض أن تموت وتحافظ على كامل غموضها في كل الأوقات.

الخبر. ش



## مأساة على أرض العوسج قالمة تكشف الستار عن همجية الاستعمار



«مأساة على أرض العوسج» لسعيد دراجي، هو العرض الذي اختاره المسرح الجهوي لقالمة للمشاركة في المهرجان الوطني للمسرح المحترف في دورته الثامنة. العرض الذي دخل المنافسة أخرجه خيزر احميدة، يعود إلى أحداث «ساقية سيدي يوسف» في 8 فيفري 1958، التي كشفت للرأي العام العالمي همجية الاستعمار الفرنسي الذي قنبل قرية بكاملها، كردّ فعل للدعم التونسي للثورة الجزائرية والتي سقط فيها العديد من الشهداء الجزائريين والتونسيين.

عرض قالمة ينطلق من هذه المأساة، حيث اعتمد ملصقا كبيرا كخلفية للعرض يحتوي على العديد من صور هذه المجزرة. كما اعتمد على اللوحات الكورغرافية التي تكشف عن الوضع العام لهذه القرية الآمنة المتواجدة على الحدود الشرقية، والتي كانت قاعدة خلفية لجيش التحرير الوطني في استخدامها للعلاج واستقبال المعطوبين. كما اعتمد العرض على صوت داود نور الهدى التي تحكي تفاصيل هذه المأساة، كما نجد لوحة أخرى تكشف عن تحرش المستعمر الفرنسي بهذه المنطقة الاستراتيجية التي عرفت استقبال العديد من اللاجئين الجزائريين.

فرنسا قبل الاعتداء أصدرت قرارا يقضي بملاحقة الثوار الجزائريين داخل التراب التونسي، ويظهر ذلك من خلال المشهد الذي كشف عن أساليب التعذيب الوحشي الذي مارسه الجيش الفرنسي ضد الثوار الجزائريين. المشهد كان عبارة عن حوار جمع بين أحد الثوار الجزائريين مخضبا بالدماء مع الرقيب الفرنسي الذي كان يحاول ابتزازه في المقابل، وبأسلوب خطابي، يؤكد التأثير الصامد عزم الجزائريين على نيل استقلالهم رغم أساليب التعذيب الوحشي الذي مارسه المستعمر. لتأتي الغارة الوحشية التي نفذها المستعمر بعد زيارة «روبر لاکوست» للشرق الجزائري هذا الاسم الذي أصبح رمزا للآلة الهمجية الاستعمارية وممارستها البشعة ضد الجزائريين. وقد صادف ذلك اليوم حضور عدد من اللاجئين الجزائريين الذين جاؤوا لتسلم بعض المساعدات من الهلال الأحمر التونسي والصليب الأحمر الدولي. ليجدوا انفسهم في مواجهة سيل من القاذفات سقط اثرها العديد من الشهداء الجزائريين والتونسيين. بعد العديد من المقاطع الكورغرافية، يتجلى الصراع الذي أفرزته هذه الاحداث بين القوى السياسية بفرنسا والجيش، حيث حصدت فرنسا إدانة المجتمع الدولي لهذه الجريمة النكراء، وهذا بعد أن نددت الصحف في مختلف أرجاء العالم بهذا العدوان الغاشم. وسيلة ب



«مهرج في المنفى» يختتم عروض الموقار

## بيدري يسافر في يوميات مهاجر ويلبس المهرج معنى مختلفا

قدم أمس محمد بيدري على خشبة قاعة الموقار «مهرج في المنفى» في إطار فعاليات المحترف في طبعته الثامنة، العرض الذي تعامل فيه محمد بيدري مع المخرج الأمريكي «نوان بريمر»، قدم خارج المسابقة الرسمية للمهرجان، وحمل تجربة جديدة في الفعل المسرحي للفضان والجمهور الذي اكتشف معنى -أو بالأحرى معاني جديدة- لشخصية المهرج غير تلك المعتادة.



هناك يكشف أن تفجيرات بوسطن قد تدبته فقط لأنه عربي فيقرّر العودة لبلاده. في الجزائر يدعو الوالد للصبر وهو يجوب البر بحثا عن رزق وفرصة عيش، ولكنه من جديد يقرر الإبحار. «مهرج في المنفى» سفر في يوميات أو ذاكرة مهاجر جزائري بين نوستالجيا البلد وحلم تحقيق الذات، وما بينهما من صعوبات وكوابيس وأحلام «مهرج في المنفى» عرض لا يقوم على التلقين أو الخطابة فوق الخشبة، لكنه يستنطق «اللغة البصرية» للجمهور من خلال اعتماده على أدوات الديكور البسيطة في إيصال معاني الأشياء والأفكار. محمد بيدري اعتبر عرضه «مهرج في المنفى» عرضا مفتوحا يتطور عند كل عرض جديد، وأكد أن تعامله مع مخرج «سيرك الشمس» أتاح له فرصة استعمال تقنيات وأدوات جديدة مزج فيها بين شخصية «الكلون» وتقنيات المسرح، لكن ظلت الروح جزائرية، كما مكنته -يقول- من اكتشاف أدوار أخرى للمهرج غير ذلك الشخص صاحب الأنف الأحمر الذي ينحصر دوره في إضحاك الناس، فللمهرج أيضا رسالة جادة.

زهية/م

يبدأ عرض «مهرج في المنفى» بمشهد للشخصية الرئيسية التي لا تحمل اسما فوق الخشبة، فهي تارة تمثل رجلا لأنه رمز لكل مهاجر في أي مكان، وتارة أخرى امرأة. يتنقل هذا المهرج داخل قطعة كارتون كبيرة، ويرسم أحلاما بالطائرات الورقية، رويدا..رويدا، يبدأ الممثل في رسم خيط الحكاية فوق الخشبة من خلال أدوات بسيطة ترمز إلى الشخصيات الغائبة على الخشبة: الزوجة، الأبناء، وجمارك المطارات في أمريكا وفرنسا.

يعالج «مهرج في المنفى» قضية المهاجرين، والظروف الصعبة التي يعيشونها من الأوضاع الاجتماعية السيئة، إلى التمييز العنصري والتهم التي تطاردهم. فهذا الشخص الذي يتزوج ويحلم بحياة أفضل لأولاده يهاجر في البداية صوب فرنسا بحثا عن فرصة أفضل، هناك ينال مع الجردان ويعاني التشرذم والتهميش وغياب الأفق، فيقرر المغادرة صوب أمريكا، هناك يكشف مأساة أكبر من العيش مع الجردان، وهي تهم الإرهاب والعنصرية فأى عربي هو بالضرورة إرهابي، حيث تصبح مجرد كلمة «الحمد لله» التي يقولها عندما يعطس كافية لإدانته،

## الناقد المصري حسن عطية :

### «المناهج النقدية الحديثة أوقعت النقد المسرحي في مأزق الكتابة»

باختصار، يجب أن يعود المسرح إلى جمهوره ليعود الجمهور إليه، فالمسرح شيء مهم في حياتنا، فهو مصدر الوعي والتشبع بالقيم والأخلاق النبيلة وصدق من قال بأنه أبو الفنون.

**أين يقع النقد في المسرح العربي؟**

نظرا لكثرة المناهج النقدية الحديثة خاصة المناهج الشكلية، أوقعت النقد المسرحي في مأزق الكتابة المغلطة على العرض المسرحي، مما سبب فجوة بين النقد والجمهور، وأصبح البون شاسع بين النقد والجمهور، وبين المسرح و الجمهور، أيضا بين الناقد الأكاديمي والمحرر الفني، والخاسر دائما هو الجمهور.

**تشارك لأول مرة بالمهرجان الوطني للمسرح المحترف، كناقدا كيف وجدت مستوى العروض؟**

العروض المسرحية فيها قدر كبير من الجرأة والطموح، وقد حسبت نفسها في تصور يعمل على قراءة الأحداث بشكل تلقائي، باعتبارها أحداث بعيدة، وهو ما تطلب أن تقدم أحداث الثورة الجزائرية برؤى تخاطب الشباب الذي لم يعيش هذه الأحداث، وأن تقدمها بصورة جمالية فكرية، وليس مجرد نظرة مدرسية تاريخية لأحداث الأمم.

**هل ترى أنه قد حان الوقت لتحويل أحداث الثورات العربية إلى أعمال فنية؟**

تحويل الثورة إلى أيقونة نهتف لها دون أن نضع لها شيئا، ونقدمها على المسرح بصورة ميلو درامية زاعقة، فإنه يضر بالثورة أكثر مما ينفع.

حاورته: حفيظة ع



ثقل العرض المسرحي من الكاتب إلى المخرج، ومن مسرح القضية إلى مسرح الصورة، ما ترتب عنه تحول الكاتب المسرحي إلى مجرد موظف، أو تابع للمخرج، يعدّ له ما يريد من أعمال euqitamard مما يؤثر على إبداع الكاتب الأصيل.

**لماذا اللجوء إلى الاقتباس في رأيك، هل هناك أزمة كتابة؟ أم سوء اختيار؟ أو واقع مفروض؟**

هي في الحقيقة أزمة كتابة نابذة من أزمة الثقة بالذات، ومعبرة عن خلل في بنية العقل العربي تجعله يعيش على إبداع الآخرين، بدل أن يبذل بذاته معبرا عن المجتمع، ومتوجا له بوحي جديد، فالمجتمع العربي أصبح في معظم الأمور يعيش نوعا من التبعية.

**برأيك كيف يفهم المسرحيون العرب التجريب، هل هو انهيار بالتموذج الغربي في الكتابة أم التوجه إلى التراث العربي ورفض الآخر؟**

فهم المسرحي العربي خلال ربع القرن الأخير من الزمان، أن «التجريب» هو قمة الإبداع الغربي الإنساني، وبالتالي أصبح التجريب العربي يقلد الغربي، بحيث يسعى المخرج المسرحي العربي عامة بالتجريب على مجتمعه بحثا عن أفضل الأشكال المسرحية التي تعبر عن الذائقة العربية، والتي تلتقي مع سبل تلقى الجمهور العربي، ومن هنا صار التجريب العربي نخويا يتوجه للمتخصصين وليس للجمهور العام، الذي لم يعد يفهم شيئا مما يقدم و بالتالي هجر المسرح.

**برأيك ماهي الوسيلة المثلى لإرجاع الجمهور إلى مقاعد المسرح؟**

تحدث أ.د. حسن عطية ناقد ممارس في مجال الفنون المسرحية والسينمائية والشعبية إلى مجلة «مهرجان المسرح المحترف»، بمناسبة حلوله ضيفا على المهرجان في دورته الثامنة، عن الواقع المسرحي بمصر ووصفه بأنه قادر على الاستمرار والتجدي برغم المعوقات التي يواجهها، ليعرج للحديث عن بعض القضايا المهمة التي دفعت بعض المسرحيين للجوء إلى الاقتباس، كاشفا في الوقت ذاته عن الرسالة النبيلة التي حملها المسرح من أجل توعية الشعوب.

**ماهي قراءتك لراهن الواقع المسرحي المصري؟**

يقوم الواقع المسرحي في مصر حاليا على مجموعة من المؤسسات الثقافية ذات الجذور التاريخية، التي تجعل من المسرح حدث السيرورة الدائمة، فهناك فرق مساهمة في البيت الفني للمسرح، وهي سبعة فرق مسرحية تقدم عروضها بالقاهرة بصورة موسمية مستمرة، إلى جانب فرق تتبع الهيئة العامة لقصور الثقافة وتبلغ نحو 300 فرقة، حيث تقدم عروضها في الإقليم هذا إلى جانب الفرق المستقلة والحرة والهواية، إلى جانب الفرق الجماعية وفرق الشركات والمؤسسات، مما يخلق حالة من الدهمومة المسرحية، وقد تقل هذه العروض من حيث الجودة أو تزيد لكنها قادرة على الاستمرار، غير أنها تواجه مؤخرا مجموعة من المعوقات، تتمثل في الهجمة الرجعية التي تحد من حرية هذه الفرق في التعبير عن هموم المجتمع وتمرد الجماهير، ومن المعوقات أيضا الموارد المالية التي أصبحت غير متكافئة مع حركة السوق الاقتصادية المرتفعة مما يؤثر على الصورة المسرحية.

**برأيك ماهي الأسباب التي تؤدي إلى فتور الإبداع المسرحي وتراجعها؟**

أرجعها إلى قلة عدد المؤلفين المسرحيين، بعد أن تحول



كما عرج اسماعيل للحديث عن بعض الروايات لكتاب جزائريين تستحق أن تكون مشروعا لعمل مسرحي، نظرا للاستحقاق والآليات الجمالية والفنية التي تتمتع بها، حيث قال «هناك الكثير من الأعمال الروائية تستحق أن تجسد ركحيا». وقد طرح بيرير مجموعة من التساؤلات منها: لماذا العودة إلى النصوص المسرحية الغربية مادام هناك أعمال روائية جديرة بالاهتمام؟

حفيظة ع

الإعلامية المصرية القديرة الأستاذة منى صابر

## مهرجان الجزائر الاكثر ثراء و بن قطاف شيخ الفنانين العرب

- هل يمكنك إيجاز شعورك وجدانها بعد وقوفك على أكثر من طبعة للمهرجان؟

هذا سؤال هام جدا لكن، ورغم أن شهادتي عن المهرجان قد تكون مجردة، فأسمح لي بأن أقول أن شهادة مجردة خير من مكتومة، ومن يكتمها فإنه أثم قلبه. بكل حيادية ومن واقع خبراتي السابقة، ومشاهداتي كإعلامية للعديد من المهرجانات المسرحية العربية من الماء إلى الماء، ووقوفي عن كتب على أغلبها، أستطيع وبكل بساطة أن أجري لك مقارنة أو مقارنة بين مهرجان المسرح الوطني بالجزائر ونظيره بأي بلد عربي، وقطعا ستأتي المقارنة لصالح المهرجان المحترف الجزائري، لأنه بحق الأعمق والأكثر دثنا وثراء وتنوعا واهتماما بالتفاصيل، وهذه دراسة علمية مجردة وليس رأي وجدان محب، أو انطباع بعيني عاشق. لأنني عاصرت المهرجان منذ انطلاقاته الأولى، ورأيت كيف أن الوليد ولد عملاقا، ثم شب عن الطوق عاما بعد عام ليصبح راشدا بالغا، وما بين الطبعة الأولى إلى الثامنة أعوام من التركيز للنجاح والتميز، والتشبث بالقامة التي تربح عليها المهرجان بجهد محافظه الفنان القدير محمد بن قطاف «شيخ الفنانين العرب والجزائريين»، وبسواعد شباب المحافظة الرائعين

ما الذي عجزت كاميرا النيل الثقافية عن تصويره في الجزائر، ولكنه بقي في قلب منى صابر؟ هذا أصعب سؤال يمكن أن أجيب عليه في حوار صحفي، لأن الإجابة عليه تحتاج لمؤلفات في باب أدب الرحلات، ولذا سأعتبر سؤالك نوعا من التحريض على الإبداع، وتشجيعي على جمع كتاباتي عن الجزائر بالصحف المصرية، منذ زيارتي الأولى لها في الفاتح من نوفمبر عام 2000، وإخراجها في كتاب سأعنوانه «ناس الجزائر»، لأن القاسم المشترك لكل كتاباتي والرباط الذي يشد وثاقها هو المواطن الجزائري، ورجل الشارع العادي بعيدا عن النخب، فهو الذي أحمله في قلبي وعقلي ومخيلتي كلما عدت إلى وطني، وأذكر أنني تناولت في إحدى مقالاتي بمجلة الأهرام العربي انطباعي عن أطفال وشباب الجزائر من خلال حوار الدائم معهم أمام ساحة محي الدين بشطارزي، ونقلت اندهاشي لثقافتهم لأنهم واعون، ومتحضرين، ويتحدثون العربية والفرنسية بطلاقة، وقادرون على مخاطبة الضيوف العرب في المهرجان كل بلهجتته، وهذا دليل على أنهم أجيال مطلعة وواعدة. وهذا ربما ما فات عدسة النيل الثقافية أن ترصده.

لقاء : سعيد حمودي



المخرج محمد الشويني المديعة إيمان الشامية الإعلامية منى صابر

فريق قناة النيل الثقافية

## «متاهات» و«وصية» المعتبرة في اختتام البرنامج الأدبي بقاعة الحاج عمر

كانت قاعة الحاج عمر بالمسرح الوطني محي الدين بشطارزي أمس، على موعد مع جنس آخر من أجناس الإبداع الأدبي، فبعد المسرح والشعر جاء دور الرواية، حيث استضاف الروائيين «احميده عياشي» و«اسماعيل بيرير» للحديث عن تجربتهم الروائية أمام جمهور المسرح، وقد جاء عنوان الأسمية الأدبية في ليلتها الأخيرة من البرنامج الأدبي المرافق للمحترف في طبعته الثامنة «الرواية في ضيافة المسرح»، ونشط الفضاء الكاتب والمبدع عبد الرزاق بوكبة.

وقد خرج احميده عياشي صاحب رواية «متاهات» عن الطريقة الكلاسيكية في الحديث عن روايته، ليقوم بتجسيدها على الركح بطريقة جميلة امتزج فيها الواقع بالجنون، وينسج لوحة فنية متناسقة الألوان، فبدأ عرضه المسرحي بصرخة جنونية حيث استحضر الماضي العميق بكل جراحه، وأخذ ينتقل من مشهد لآخر ليعبر عن آلامه وآهاته في قالب درامي مؤثر.

والشيء المميز في العرض أن إيقاعات آلة «القمبري» ورائحة البخور زادتا من جمالية العرض وشدنا الجمهور إلى نص الرواية فغاص في أعماقها دون استئذان، أما احميده الممثل فكان له حضور خاص على الركح، وهذا ما جعل الجمهور ينشد إليه طيلة مدة العرض، فالممثل الروائي أعاد الجمهور إلى زمن الماضي الجميل. كما أبدى جواد الأسدي، المخرج العراقي إعجابه بالمسرح الجزائري الذي يحمل حبا خاصا للإبداع المسرحي، كاشفا في الوقت ذاته عن درجات الهوس والجنون التي يحملها المسرحيون الجزائريون.

ومن جهته تحدث إسماعيل بيرير عن بدايته الإبداعية، كاشفا في الوقت ذاته عن العلاقة التي تربطه بالكتابة الروائية حيث قال: «كانت بدايتي الإبداعية من الشعر والكتابة القصصية، لأعرج بعدها إلى الكتابة الروائية».

## المشاركة في ورشة الكتابة «نجمة قبلي» من بشار

### الكتابة ملجئي ومنفائي الاختياري



تحضر الشابة «نجمة قبلي» من بشار للمشاركة في ورشة الكتابة مع العراقي كريم رشيد، التي تزامنت ومهرجان المحترف، كان الحديث معها أشبه بالسفر إلى ديارها هناك بأرض «الساورة»، تقول نجمة التي اتخذت من المحاماة مهنة لها ومصدر رزق أيضا، إنها لم يكن في أوقات فراغها ما يسعدها أكثر من تصفح كتاب تحت ضوء شمعة، كان ذلك أشبه بمجالسة الكاتب أو مشاركته عبء كتابة النص من خلال القراءة له، كما كانت مخيلته تعتمر حروف الكتاب.

نجمة تحدثت كثيرا عن بداياتها مع الكتابة، وكيف كانت تفضل صحبة الكتاب على المسلسلات التلفزيونية، الكتابة بالنسبة لنجمة ذات الـ 92 عاما، متنفسها، حياتها الافتراضية، حياتها الموازية، وطيف من آمالها التي لم تتحقق بعد..

«أحسني إلهة في كتاباتي، أخلق الأبطال، أخلق الشرار والأخيار، أتركها تلعب بحرية ولكن أستطيع أن أحدد مصائرهما، الكتابة هي كل ما أملك حقا، وسأسعى بكل ما أوتيت من قوة من أجل أن أمضي قدما في موهبتي وفي صقلها، هذا ما شجعتني على المشاركة في ورشة الكتابة المسرحية، لأن المسرح يعينني أيضا، رغم أنني لا أراني ممثلة أو مخرجة بقدر ما أحب أن أرى شخوصي حقيقية، بل وحيّة مع من يتقمصونها». سميعة!



KARIM RASHED, DRAMATURGE  
IRAKIEN, ANIMATEUR DE L'ATELIER  
D'ECRITURE DRAMATURGIQUE

## « En plus d'être un art, l'écriture est aussi une méthodologie »

*Venu du théâtre de Malmo en Suède, il aborde, dans cet entretien, sa perception de l'écriture dramaturgique et ses impressions suite à l'atelier qu'il a animé dans le cadre de la 8<sup>e</sup> édition du FNTP.*



### Que pensez-vous de l'organisation de l'atelier d'écriture dramaturgique ?

Initier ce genre d'atelier est une chose importante pour une réelle dynamisation du 4<sup>e</sup> art. Cela permet de garantir la promotion d'un théâtre professionnel grâce à une nouvelle génération de dramaturge performant. Il est important de souligner qu'une pièce de théâtre est avant tout basée sur l'écriture d'un

texte. C'est grâce à lui que se construit, par la suite, toute l'atmosphère de la création scénique et dramaturgique.

### Justement, quel est votre sentiment suite à votre expérience avec les jeunes stagiaires ?

La participation et l'assiduité de ces jeunes donnent un grand espoir. Ceci illustre le fait que ces initiatives peuvent offrir de bons dramaturges, à condition de les multiplier et de les pérenniser dans le temps. Certains pensent que l'écriture est un don inné. Mais la notion actuelle de l'écriture est, en plus d'être un art, c'est aussi des théories et une méthodologie. Chose que l'on doit assimiler et comprendre pour nous parfaire et se professionnaliser.

### Que voulez-vous dire par professionnalisme ?

Le professionnalisme dans l'écriture se traduit avant tout par la compréhension de comment construire un texte théâtral. Certes, les idées sont toujours présentes, mais il s'agit de savoir comment les articuler et bien les transmettre. Je pense que l'écriture est la créativité dans la manière de transmettre l'idée. Un bon artiste peut prendre de simples idées et les présenter d'une manière esthétique pertinente et elles deviendront de grandes idées pour servir de grandes causes.

### Pourriez-vous nous parler de votre technique de travail avec les stagiaires ?

Je ne me contente pas juste de présenter des théories abstraites, mais j'opte pour les techniques d'exercices pratiques. Ils explorent leurs imaginaires tout en s'appuyant sur les techniques modernes d'écriture. Ensuite, il s'agit de transcender toutes ces notions en une connaissance pratique, palpable, afin qu'elle soit inscrite dans l'esprit du stagiaire. Cela devient une connaissance acquise et non pas une simple connaissance académique superficielle.

Tafaska taghenawt n umezgun asadur di was  
ines wis tes3a

## Timzizelt twad gher tagara ines .. araz anwa ar-atyawin?

Yellid idhelli wexam nomezgun aghenaw M e h i e d d i n e Bechtarzi, tiwura ynes itikelt tanegarut di tfaska taghenawt n umezgun asadur di tezrigt ines tis tmanya. Yellid tiwura n temzizelt zdat n umezgun amawi n temdint n Guelma, iwaken aturar tacequft iwumi qaren « Ma 'sat 3ala ardi l3awasj » negh



« tamuggit di tmurt n-ugusim ». Ahanay agi yesufghitid mass Khider Ahmida si wedhris yura mass Said Derradji. Tacequft agi tughal yesnegh akin iwaken adnemekti tadyant n saqiet Sidi youcef anida iteserwet fransa ayen ghers iwaken atnegh idzayriyen yellan di yiwet ntaddart di tunes. Tamacahut agi cnantid imuraren am Abdaoui Mohamed, Behouli Rabeh, Aribi Hamdi, Ziaia Mohamed, Bahi Mohamed, Bourouina Tarek, Djalel Sifeddine lak d Boutabet Samir.

Di wehric wis sin n tmedit n yidhelli, terna terba3t tanegarut gher waggay n terba3 ikecmen timzizelt nuseggas agi. Tagi tarba3t n umezgun aghenaw adzayri yuraren tacequft iwumi qaren "Nedjma". Ahanay agi dhwin idyesufagh unazor adzayri amoqran mass Ahmed Benaissa si tezmam yura umaru adzayri amoqran Kateb Yacine idyennan deks atas ghef tmatut, tayri, tamurt lak tlelli. Amsufegh ines yefkayas tughri nidhan, imi idyenna ghef usaras awal ines ula dnetta, amek igetwali "Nedjma" imi tamughli ynes teqqised tametut lak tmurt aken nidhan.

Di wayen ya3nan ahanay yerran akin itemzizelt n tfaska taghenawt n umezgun asadur, turar idhelli tamedit di tzeqqa n Muggar, tacequft yurar yiwen n unazor ilemzi adzayri id yusan si tmurt n-marican iwaken adiqqes tarmit ines di wezwayeg.

Mohamed Yabedri yurar "Un clown en exile".

Di was anegaru nwahil ye3nan tasekla, yedgher mass Abderezak Boukebba lak temdakult ines Lamiss Saidi, yiwen waggay nimaruyen nwengal, anda idyesers uneghmas amoqran Ahmida Laaiachi yiwet nelhiba lak tiderwect ghef tzeqqa tamezyant Hadj Omar, anida idyeghra kra si tezmam ines tamaynut. Yerna ghers umaru ilemzi Ismail Yebriir.



Lilya Ait-Ouali

« UN CLOW EN EXIL » DE MOHAMED YABDRI A LA SALLE EL MOUGAR

## Déboires d'un artiste émigré

*En manque de considération, vivant dans une situation précaire, il embarque tout son art dans une valise et tente de s'installer sous d'autres cieux, en quête de succès, de reconnaissance... Mais le désenchantement n'est pas loin.*



Pour la clôture de la section off du 8<sup>e</sup> Festival international du théâtre professionnel, le public s'est délecté, hier, à la salle El Mougar, d'une production théâtrale algéro-américaine. Une œuvre désopilante intitulée « Un clown en exil ». Mis en scène par l'Américain Noah Bremer et interprété par Mohamed Yabdri, le monologue relate le dur quotidien d'un clown qui a quitté son pays en quête de gloire. Coïncidant avec la célébration de la Journée internationale de l'enfance, la représentation a drainé un grand nombre d'enfants. Leur présence a vraiment égayé l'atmosphère, surtout qu'ils riaient aux éclats.

Le rideau se lève. Un grand carton se balade tout seul sur scène. Le comédien est à l'intérieur, et dès son apparition, le public est conquis. Une véritable harmonie s'installe entre la scène et les présents. Inspiré de son propre vécu et de celui de nombreux émigrés, « Un clown en exil » est l'histoire d'un artiste en manque de considération. Vivant dans une situation précaire, le clown embarque tout son art dans une valise et tente de s'installer, dans un premier temps, en France. Mais il écourte très vite son séjour et débarque aux USA, en quête du rêve américain. Hélas, la réalité a été tout autre. La terre promise l'a mal accueilli, et l'artiste qui aspirait à plus de liberté s'est senti persécuté dans une Amérique paranoïaque.

En effet, les derniers événements ayant marqué son histoire ont fait du pays de l'Oncle Sam un pays où l'on traque l'Arabe et le chasse. Cela est d'ailleurs bien souligné dans le spectacle, et ce, d'une manière subtile et efficace. Sans texte, quasi muet, l'œuvre de Mohamed Yabdri met en avant son talent de mime, de clown. Avec son visage très expressif, le comédien faisait rire le public à chacune de ses grimaces, chose qui n'est pas facile.

On relèvera aussi que Yabdri a réussi à créer une complicité entre son personnage et le public et ce, en faisant participer, à maintes reprises, les spectateurs à son jeu. Pour rappel, l'artiste est venu à Alger dans le cadre d'une tournée internationale qui a démarré aux USA, en passant par Paris, pour sillonner ensuite plusieurs wilayas d'Algérie.

**Ilhem M.**

## RENDEZ-VOUS LITTÉRAIRE DU FNTF La théâtralité à travers le roman

*Pour cette cinquième et dernière nuit de cette manifestation, qui se tient en marge du festival, la parole a été donnée à d'illustres écrivains algériens pour parler de leurs expériences littéraires et particulièrement romanesques.*

Le ton a été donné dès le début par l'écrivain et journaliste Hmida Ayachi. C'est avec beaucoup de théâtralité qu'il a lu quelques extraits de ces deux romans « Matahat » et « Hawas ». Il illustrera sur scène les ténèbres qui ne cessent d'habiter la voie de son narrateur. Les ténèbres sont là, derrière lui, devant lui. Il ne peut s'en séparer. Une lutte interminable s'en suit entre le narrateur et l'obscurantisme. Il veut s'en détacher, il se rebelle. Mais les ténèbres sont autour de lui avec toutes ces personnes qui l'entourent.

Avec ce jeu théâtral, le texte de Hmida Ayachi prend tout son sens, et chaque personne dans la salle peut l'interpréter à sa manière. Comme à son habitude, beaucoup d'absurdité s'en imprègne qui reflète, en somme, toute l'absurdité du monde qui nous entoure.

Le metteur en scène iraquien Djaouad El Assadi a déclaré, à l'occasion, être ébloui par la performance du jeu théâtral de Hmida Ayachi : « Je savais qu'il était habitué par le théâtre, que c'est une âme diabolique qui est enfouie dans son corps. Mais aujourd'hui, je le confirme et je reste sous le charme de tant de talent. »

La parole a été donnée par la suite à un jeune écrivain, à savoir Ismaïl Yabrir qui présentera, à l'occasion, son dernier roman « Oussiate maâtouh ». Il déclarera que « cette séance littéraire ne lui permettra pas de donner beaucoup de détails sur son œuvre, mais il attend les remarques et les critiques de ceux et celles qui le liront ».

Il affirmera que le théâtre ne vit pas en réalité une crise de textes littéraires car « les textes existent, mais ne sont pas exploités. Je pense que la crise réside dans la conception de la mise en scène. Je ne sais pas d'ailleurs pourquoi on a recours, à chaque fois, à l'adaptation ».

Cette ultime soirée de la rencontre littéraire a été l'occasion pour remercier l'ensemble des écrivains ayant participé à cette édition, mais également de rendre hommage aux écrivains disparus, à l'image de Yamina Mechakra dont cette édition lui a été consacrée.

**Nadine AIT**





## THEATRE REGIONAL DE GUELMA

**Réquisitoire d'un forfait lâche**

*La journée d'hier, marquant le dernier jour des compétitions, inscrites dans le cadre de la 8<sup>e</sup> édition du Festival national du théâtre professionnel, a été ponctuée, dans l'après-midi, par la représentation de « Ma'assat aâla ardh el-âwsadj ».*

Le Théâtre régional de Guelma est entré en lice avec sa nouvelle production qui, rappelons-le, a été réalisée à l'occasion de la célébration du cinquantenaire de l'indépendance de l'Algérie.

Mise en scène par Khaïdar Hmida, d'après un texte de Saïd Deradji, la pièce revient sur un fait historique très marquant de la Révolution algérienne, à savoir les massacres de Sakiet Sidi-Youcef.

La pièce revêt une portée historique. Elle retrace, par devoir de mémoire, dans une dramaturgie caractérisée, ces événements qui ont marqué un autre

tournant en faveur de l'engagement du peuple algérien pour son indépendance. Car ces faits se sont répercutés sur la scène internationale – et donc sur l'opinion publique – comme écho retentissant. Et c'est justement ça que la pièce s'emploie à montrer : parler des réactions suscitées à travers le monde qui, cruellement indignées, ont fermement condamné le forfait lâche et meurtrier de l'armée française à l'encontre de la population civile algérienne – les victimes étaient, pour la plupart, des femmes, des enfants et des vieillards.

Pour accentuer toute la dramaturgie du texte, faire ressortir l'émotion qui pétrit naturellement ce dernier (le texte) et, du coup, le définit, le metteur en scène s'est employé à intégrer au jeu scénique, du chant et des représentations chorégraphiques. Cela n'est certainement pas gratuit. Puisque cela aide à conférer au jeu de la teneur, le rendant ainsi soutenu, bien articulé.

L'ambiance était au faite de l'expressivité scénique. Laquelle expressivité scénique, aussi bien



attachante que bouleversante, aidait le public à adhérer au jeu. Celui-ci était rendu réceptif grâce à l'interprétation des comédiens. Elle permettait de percevoir le jeu – qui était abondant, bien organisé – avec beaucoup de sensibilité. Le jeu était démonstratif, expansif, car d'emblée, dès l'entame de la pièce, l'attention du public est immédiatement attirée. Cela dit, le jeu était accrocheur tant par le contenu du texte que par la mise en scène qui, elle, se voulait persuasive.

**Nawfel GUESMI**



A travers Ahmed Ben Aïssa et toute son équipe, Kateb Yacine a bien voulu éclairer la salle de son cousin aîné Mustapha avec « Nedjma », la dernière représentation théâtrale à clôturer la compétition pour le grand prix de cette huitième édition du FNTP. Pour rappel, cette pièce, mise en scène par Ahmed Benaïssa, a inauguré la célébration du cinquantième anniversaire de la fondation du Théâtre national algérien, le 8 janvier 1963. Le roman, édité en 1956,

## « NEDJMA » ECLAIRE LE THEATRE NATIONAL ALGERIEN

**Yacine chez Mustapha...**

*La pièce se déroule dans un décor minimaliste ne comptant que sur quelques accessoires. Elle retrace les faits marquants du roman et de la vie de son auteur...*

a été adapté par Ahmed Benaïssa sous forme de conte linéaire reprenant les principaux événements et personnages de l'œuvre de Kateb Yacine, qui a été traduite en arabe dialectal par Hocine Taïeb. Avec une mise en scène proche du théâtre populaire du « théâtre de la mer », « Nedjma » se déroule dans un décor minimaliste ne comptant que sur quelques accessoires, la consistance du texte, l'interprétation d'un collectif d'amateurs issus d'un atelier de formation qui a duré 40 jours, des jeunes provenant des différentes wilayas du pays. « Nedjma » retrace sur scène les faits marquants du roman et de la vie de son auteur, revenant sur l'histoire de la tribu des Keblout depuis le début de la période coloniale jusqu'à la lutte pour la libération de l'Algérie, à travers les descendants de la tribu et Lakhdar, personnage principal de la pièce aux côtés de sa cousine Nedjma qui sème l'insoumission de ses ancêtres. Étape par

étape, l'histoire de Nedjma se concrétise par de brèves saynètes qui passent très vite des ancêtres keblouti à Lakhdar et Nedjma révolutionnaires. Chacun, à sa manière, mêlant l'amour impossible entre les cousins à l'amour pour la patrie. Fidèle à l'esprit « katebien », Ahmed Benaïssa a aussi introduit une multitude d'accents, de costumes traditionnels et de chants populaires amazighs, d'une importance capitale aux yeux de l'auteur, représentant ainsi toutes les régions de l'Algérie. Cette pluralité était d'autant plus facile à concrétiser sur scène vu que les 30 comédiens proviennent de toutes les régions du pays, chacun apportant une couleur spécifique à sa région. En plus de quelques bribes de l'esprit de Kateb Yacine dans la mise en scène, l'emprunte du dramaturge était aussi perceptible avec quelques allusions à d'autres œuvres du théâtre « katebien » comme « le cadavre encerclé ».

**Idir AMMOUR**

## مرافعات



د. لخضر منصورى (\*)

### التاريخ في التفاصيل

يعتبر المسرح فن كتابة الحياة بمفردات جمالية متعددة، وحينما يحاول المسرح أن يقرأ التاريخ بانتصاراته وخيباته، فإنه حتماً يقرأ ما خلفه الإنسان من أفعال وأقوال تكتب له أو عليه، فالمسرح يقرأ تاريخ الشعوب، من وجهات جمالية و فنية، وتحيلنا هذه القراءة إلى التعامل مع المادة التاريخية وإلى مفترقات طرق جملة، ومستويات كتابة متعددة، ويلتمس المشاهد حين تتبَّعه لمعظم العروض التي قدمت خلال الدورة الثامنة من المهرجان الوطني للمسرح المحترف أن كتابنا ومقتبسي النصوص، أغفلوا ولم ينتبهوا أنهم يحدثوننا عن أناس تسكنهم الحرية.. أبطال (لم يولدوا من الميثولوجيا) هاجس التحرر يصنع لديهم تلك القوة الخارقة الممزوجة بحب خاص لهذا الوطن، وينفردون بطولات فذة سجل تاريخ الإنسانية خصوصيتها، ومستواها الفكري والتخطيطي، إذ تدرّس بعض نماذجها في الأكاديميات الحربية إلى اليوم.

حين يحثُّ المسرحي الجزائري ليقول بالمسرح تاريخه الوطني، عليه أن ينتبه أنه يحدثنا عن أناس عادين، كان ولا يزال حبل قيادة طموحاتهم الشرعية وحلمهم في التحرر من عبودية الآخر، وأن يدرك المسرحي أن ترجمة تلك الأحاسيس إلى أفعال مسرحية مقنعة تحاكي البطل بكل مفاهيمه دون مزايدة.. أبطال بشر مثلنا يخبون، يكرهون، يخافون، يقدمون، يأكلون، يشربون، ينامون ويصحون.. أناس مثلنا في كل تفاصيل حياتهم البسيطة والمعقدة في نفس الوقت..

المسرح فن كتابة الحياة.. إضافة تدمر المألوف بكثير من الجمالية، والتاريخ ذاكرة جماعية، تصنع ماضيها وتؤسس لمستقبلنا.. علينا أن نذهب في أدق التفاصيل لأنها العنصر الحي في المسرح، والإنسان جوهر المسرح فهو يكتب عنه وله، لنكتب تاريخا بشمولية أكثر انطلاقاً من ذاتية تذهب بعيداً لتقول بالمسرح تاريخ الإنسان الجزائري، الذي أنجز بأيادي فارغة وبارادة حية ما عجزت عنه الكثير من قصص الحرب والثورة فعله وقوله، وحتى لا يحدث الانفصام بين المسرح والتاريخ علينا أن نكتب أبطالنا دون تمجيد مزايد.

وأن الأئين الذي كنا نردده سراً، غداً صيحة تصغي لها الأمم

(\*) جامعة وهران

### الدكتور نادر القنة يضع بين يدي القراء

### «مسرح الطفل وتنمية الشخصية الوطنية»

صدر حديثاً في دولة الكويت، كتاب جديد للدكتور نادر القنة، أستاذ الدراما وعلوم المسرح، ضمن سلسلة الدراسات المسرحية تحت عنوان «مسرح الطفل وتنمية الشخصية الوطنية»، ويأتي هذا العمل الصادر في طبعة أنيقة من الحجم المتوسط، متزامناً مع المهرجان الأول لمسرح الطفل العربي في الكويت، واليوم العالمي للطفولة، المصادف ليوم أمس الفاتح من جوان الجاري. يتضمن هذا الكتاب، عدة فصول تناقش كيفية استلهام المسرح والدراما في تنمية الهوية الوطنية القومية للطفل العربي، وهو كتاب علمي صدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب لدولة الكويت، ويحمل في السلسلة الرقم الأول، حيث تتبَّعه مجموعة من الكتب المعنية بمسرح الطفل تأليفاً وترجمة، على المستويين العربي والعالمية. نبارك للدكتور نادر القنة، صدور هذا المولود، وتتمنى له مزيداً من النجاح والتوفيق.



## حكايا الهامش



راقب سليمان (\*)

### الجزائر نجمة مضيئة

الجزائر نجمة ساطعة منيرة بكل العالم بفنها ومسرحها، وإعلامها المزدهر، تتألق في شتى المجالات وخاصة مهرجان المسرح المحترف، الذي يحتل المرتبة الأولى في المهرجانات العربية، ويشق طريقه إلى العالمية بقوة، فمبروك للجزائر ولكل العرب عرسها الناجح على أرضها، نعم.. تعيش الجزائر حدثاً ثقافياً مهماً مميّزاً عبر احتضانها لفعاليات المهرجان في طبعته الثامنة بمشاركة وفود عربية وأجنبية هامة، تفاعلت من خلالها كافة المسرحيات المميزة الجزائرية منها والعربية والدولية، هذا الحدث الثقافي للفن الرابع فاضت فيه أقلام الصحفيين والنقاد والدارسين للمسرح من خلال أعمدة ومقالات تؤرخ لمختلف العروض المسرحية التي عالجت الظواهر الاجتماعية والقومية التي يعيشها عالمنا العربي، خاصة في ظل التطورات التي يعرفها المشهد الاعلامي من قنوات فضائية وإذاعية، وباعتبار الإعلام مرآة عاكسة مكتملة للمهرجان فقد واكبت الصحافة الوطنية الجزائرية المقروءة والمسموعة والمرئية الحدث، الذي جاء متزامناً مع احتفالات الجزائر بخمسينية استقلالها واحتفاء بالمسرح الذي لعب دوراً هاماً وبارزاً في نشر الوعي والحس القومي الوطني وتمجيد حرية واستقلال الجزائر، وقد عبرت جميع الوفود المشاركة عن شكرها وامتنانها لكل الإمكانيات المادية التي وفرتها لهم وزارة الثقافة وعلى رأسها السيدة الفاضلة خليفة تومي، ومحافظ المهرجان الفنان العربي القدير الكبير امحمد بن قطاق، وبهذه المناسبة السعيدة، يتقدم الوفد السوري المشارك في التظاهرة لجميع المساهمين في إنجاح هذه الطبعة بأسمى آيات الشكر والامتنان، مؤكداً على وفائنا ودعمنا لهذا المهرجان إلى المتفرج العربي عامة والسوري خاصة، هذا المهرجان الذي يشكل أهمية كبرى في توطيد علاقات التواصل بين الشعوب العربية وعلى رأسهم المثقفون العرب المتخصصون في المسرح، فمبروك للجزائر ولنا كإعلاميين وفنانين ونقاد وممثلين ومخرجين وشعراء وأساتذة أكاديميين نجاح هذا المهرجان الذي يخطو خطوات كبيرة وثابتة وإضاءته لشمعة الثامنة، نعم.. إنه أبو الفنون، حقاً الجزائر نجمة مضيئة تشع في عالمنا العربي، فألف مبروك عرسها واحتفالاتها بعيد استقلالها الخمسين، وازدهار مسرحها، إنها الجزائر.

(\*) إعلامي بالتلفزيون السوري



القدير  
عز الدين  
مجوي  
بريشة  
الفنان  
الشاب نزيه  
لاكسي